

وتخوذ ذلك ثم انه لم يمتنع عليه بالعذاب ولم يتطوع به عليه
فيقول سينزل بك العذاب ويلتصق وتخوذك بل ان
بما يعظم التوقع دون التطوع وفيه ايضا الايزان بعناية لا شقا
والخوف و ارادة نجاة من العذاب اذ لو قال انه سيقع بك
العذاب ان لم تؤمن وتخوذك لم يشعر بالتقدم بل ربما اعطى
ذلك العكس او المساواه عنده وهو ان يستوى عنده وتوقع
العذاب به وعدم وقوعه وقال ان تمسك ولم يتصل بمتحرك
او وقع بك اتي بالمس الذي هو اقل ما يكون من العذاب
وشده من غير هذا المعنى قوله تعالى ولين مستهم
نعمة من عذاب ربك وهي الرفعة من الشيء دون عقابه
وتلك العذاب ايضا ولم يتصل عذاب الرحمن او العذاب ليكون
المعنى عذابا مما لا يحل العذاب واذا كان هذا مع الكافر
فما ظنك بالمؤمن وليعلم ان الانكار انما هو فيما لم يتخلف
فمخترمه واما المختلف فيه فلا انكار فيه لاسيما اذا
قلنا ان كل جند مصيب وهو المختار عند كثير من المحققين
او اكثرهم على الزهد الاخر لمصيب واحد والمخلى غير متعين
لنا والام موضع عنه لكن لا باس ان يتدب الخروج من
الخلاف برفق وتلطف على جهة المصلحة فان العيا امتتنون
على الخشع على الخروج من الخلاف قال بن فرج الاندلسي رحمه الله
على

تعالى وذكر اتقي الضمير الماوردي في كتابه الاحكام ٤٠
السلطانية فلا يابن العلماء من قله السلطان المسببه
هل له ان يحل الناس على مذهبه اذ كان من اهل الاجتهاد
ام لا يغير ما كان على مذهبه غيره والاصح انه لا يغير ولم
يرد الخلاف بين الصحابة والتابعين فمن بعدهم رضى الله
عنهم ولا يغيره بحسب ولا غيره ^{على غيره} لذلك قالوا ليس للمعتنى
ولا للفاضل ان يفرض على من يخالفه اذ لم يخالف نصا
ولا اجماعا ولا قيا سا جليا فان قلت كيف يلبسهم
هذا الخصى العظيم على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
مع قوله عن وجب يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم فظاهر هذا ما ترى من عدم وجوبه
حتى لو قال قائل ان ظاهر الاية ترجيح ترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لم يبعد ذلك لان معنى عليكم انفسكم الزموا
انفسكم كما تقول عليك زيد اي الزمه مع قرينه لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم وهذا ظاهر مكشوف قلت الجواب
من وجهين امرها نص في معنى الاية والثاني تاويل اما
النص فمما روي عن ابى امية قال سألت ابا ثعلبة الخشعي
فقلت كيف لم تنع هذه الاية فقال آية اية قلت
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل